الحس التاريخي في الرواية العربية رواية "عائدة إلى أثينا" أنموذجا

Historical sense in the Arab Novel: The novel "RETURNING TO ATHENA" as a model

جودي فارس البطاينة

جامعة جرش (الأردن)، j.f.bataineh@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/09 تاريخ القبول: 2020/11/09 تاريخ النشر: 2021/01/31

ملخص:

من المعروفِ والمألوفِ أنَ الأممَ لا تكتسبُ كينونَتها وهُويتها إلا من خلالِ تاريخها فليس هناك أمة عريقة لا يسند عراقتها إرث تاريخي ثقافي عظيم ، يشكل إحدى قسمات شخصيتها الحضارية ، ولهذا تعيدُ الأممُ والشعوبُ النظرَ في تراثِها التاريخي والأدبي بين حِقبةٍ وأخرى ؛ لتؤشرَ ما يحتاجُ إلى توثيق أو تبديلٍ أو تعديلٍ خاصةً، ونحنُ نشكو أزمةَ مجتمعٍ مهزومٍ ومنكسرٍ حضارياً ، مصابٍ في هُويّتِهِ ، ما زال يبحثُ عن ذاتِهِ.

و بما أن الرواية أصبحت ديوان ؛ لما تتميز به من انسيابية الشكل ، ومرونته وطواعيته لمتغيرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المستمرة ؛ولقربها إلى عالم الإنسان بكل معاناته وأشواقه ومكنوناته ؛ فهي أقدر على تصوير تيار الحياة بأحداثها وشخوصها ومكانها وزمانها وتاريخها.

تطالعنا رواية (عائدة إلى أثينا) للروائي الأردني عامر طهبوب؛ بحس تاريخي يوثق للمكان وأهله فهي من الروايات التاريخية التي تحلو الكثير من الأحداث التي وقعت أثناء نكبة 1948م تدور أحداث الرواية في أثينا وبيروت وفلسطين ومخيمات الشتات مرورا بالأردن وأبو ظبي وإيطاليا وفي مخيم برج البراجنة ، حيث ولد لقمان ورلا.منذ النكبة عام ١٩٤٨ حتى سيطرت حركة حماس على قطاع غزة تقريبا .من خلال منظور الروائي المهيمن على البنية الروائية المحملة برؤى نقدية جريئة، وذات سمة فكرية واضحة. وهذا ما سيتضح في ثنايا البحث .

كلمات مفتاحية: الحس التاريخي، الرواية العربية، عائدة إلى أثينا.

Abstract:

It is well known and familiar that nations acquire their identity and only through their history, for there is no ancient nation whose legacy is not backed by a great historical cultural heritage that constitutes one of the features of its civilized personality. For this reason, nations and peoples revisit their historical and literary heritage from one era to another to

indicate what needs to be documented, changed or modified. We complain of a crisis of a defeated civilized and culturally defeated society who is still searching for identity and self.
Since the novel has become a representative, because of its smoothness, flexibility and volatility to the constant social, economic and political environment changes, and because of its closeness to the human world with all its sufferings, aspirations and potentials, it is better able to depict life with its events, people, location, time and history.
The novel (Returning to Athena) by Jordanian novelist Amer Tahboub, presents a historical sense documenting the place and its people. It is one of the historical novels that reveal many of the events that occurred during the 1948(Nakba). The novel takes place in Athens, Beirut, Palestine, and the diaspora camps, passing through Jordan, Abu Dhabi, of the dominant novelist on the narrative structure which is loaded with bold critical visions, and with a clear intellectual feature. This will be evident in the folds of research.
Keywords: The historical sense, the Arabic novel, returns to Athena.

المؤلف المرسل: جودي فارس البطاينة ، **الإيميل**: j.f.bataineh@hotmail.com

1. مدخل :

لا يخفى على أحد قول النقاد قديماً الشعر ديوان العرب فقد كان مرآة لحياتهم الفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية . أما الآن فقد أصبحت الرواية هي ديوان العرب لما تتميز به من انسيابية الشكل ومرونته وطواعيته لمتغيرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المستمرة ،ولقربها إلى عالم الإنسان بكل معاناته وأشواقه ومكنوناته فهي أقدر على تصوير تيار الحياة بأحداثها وشخوصها ومكانها وزمانها ويصف الناقد والروائي البريطاني ديفيد لورنس أحد أهم الأدباء البريطانيين في القرن العشرين أهمية الروائي والرواية بقوله (إن العلاقة بين الرواية والحياة أقوى منها بين الحياة والشعر والفلسفة والعلوم لأن الرواية تقدم لنا صورة رائعة للحظة الحية اللحظة التي يتميز فيها الإنسان بالحياة وباعتباره ناقدا ناقدا وروائيا يؤمن إيمانا عميقا بأهمية الرواية وخطورة دورها وقوة تأثيرها ؛لأنها في نظره تعالج قضية الإنسان ككل جسدا وروحا ولذلك نراه يعتز برسالته كروائي قائلا " إني اعتبر نفسي لكوني روائيا أرفع شأنا من القديس والعالم والفيلسوف والشاعر فالرواية هي كتاب الحياة الوضاء ،وهذا الرأي يتضمن مغالاة ومبالغة قد لا ترضينا لكنه يشير إلى إيمان بعض المبدعين بأهمية فن الرواية وخطر وظيفتها الاجتماعية ، وبهذا يقول

نجيب محفوظ في رواية السكرية على لسان سوسن حماد (المقالة صريحة ومباشرة ولذلك فهي خطيرة أما الرواية فذات حيل لا حصر لها ، إنها فن ماكر).

2. مفهوم الرواية التاريخية :

تعدت تعريفات النقاد العرب والأجانب للرواية التاريخية إلا أنها تتفق جميعاً في النص على اعتمادها على التاريخ كمادة أساسية للعمل الروائي ويمكننا التمييز بين نوعين من التعريفات يتمثل النوع الأول في التناول التقليدي للرواية التاريخية ، والذي يحرص على الأمانة في نقل الأحداث التاريخية وعدم تزييفها ، أما النوع الآخر فيتمثل في التناول الحداثي والجديد للتاريخ حيث تستعمل الرواية التاريخ كمادة خام لا لنقلها أو إعادة صياغتها ولكن لتحقيق أهداف روائية لا تتحقق إلا بها ومن المصطلحات الأدبية المعاصرة للرواية التاريخية بأنها :"سرد قصصي يرتكز على وقائع تاريخية ، تنسج حولها كتابات تحديثية ذات بعد إبهامي معرفي وتنحو غالبا إلى إقامة وظيفة تعليمية وتربوية "[1]ومن تعريفات الرواية التاريخية تعريف جوناثان فيلد الذي يرى أن الرواية تعتبر تاريخية عندما تقدم تاريخاً وأشخاصاً وأحداثاً يمكن التعرض إليهم وقد بين ستوارد أن الرواية التاريخية تمثل سجلاً لحياة الأشخاص أو لعواطفهم تحت بعض الظروف التاريخية [2]وهي عند جورج لوكاتش :" رواية تثير الحاضر ، ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات ".[3]الرواية التاريخية الجديدة :"عمل فني يتخذ من التاريخ مادة له ، ولكنها لا تنقل التاريخ بحرفيته ، بقدر ما تصور رؤية الفنان له وتوظيفه لهذه الرؤية ، للتعبير عن تجربة من تجاربه ، أو موقف من مجتمعه يتخذ من التاريخ ذريعة لقوله ." [4]

وبناء على ما تقدم من تعريفات يمكن تعريف الرواية التاريخية بأنها :" ذلك الجنس الروائي ، الذي يستعمل حادثة تاريخية موثقة ويتناول شخوصها وبيئتها الزمانية والمكانية ، ويعيد صياغتها بشكل فني خيالي ، للتعبير عن رؤية كاتبها وفكره في العصر الذي يعيش فيه ."[5]

والرواية التاريخية[6] ضرب من الرواية يمتزج فيها التاريخ بالخيال ، تهدف الرواية التاريخية إلى تصوير عهد من العهود أو حدث من الأحداث الضخام بأسلوب روائي سائغ مبني على معطيات التاريخ "[7]

إن وظيفة الروائي التاريخي لا تقتصر على "إعادة تسجيل الحقائق التاريخية ونقلها إلى القارئ ، فهذه مهمة وثائق المؤرخ وسجلاته ، وأما وظيفة الروائي التاريخي فتكمن في اختياره من تلك الوثائق والسجلات

ما يمثل امتدادا لواقعه وحاضره ، وما له صلة بواقعه وبقضايا مجتمعه الراهنة ، بما يعيد ذهن القارئ إلى تلك الصلة التي تشد الرواية التاريخية إلى الحاضر ، على الرغم من توغلها في الماضي " .[8]

قد يتجلى التاريخ في الروايات من خلال توظيف التراث ،فليس من السهولة بمكان البحث في إشكالية حضور التراث التاريخي في النصوص الأدبية، ذلك أن مفهوم التراث يتخذ مسارات فهمية متعددة، ولهذا لا بد من تحديد المنطلقات عند ممارسة الفعل القرائي للنص، فأي تراث نعني بقول أحد الباحثين: "والحق أن القديم هو مركز الجاذبية والثقل في الثقافة العربية السائدة، فهي لا تفهم الإنسان إلا وارثاً ومكملاً، بحيث أن الحاضر والمستقبل ليسا إلا نوعاً من الشرح للقديم، أو نوعاً من التعليق عليه"[(9)]فكيف يُفْهم التراث إذاً عبر الخطاب الأدبي ؟

للتراث تعريفات عدة، لكنا نأخذ هنا أقربها للتداول وأكثرها شيوعاً، ومنها تعريف المنصف عبد الجليل إذ يقول: "تعني الجماعات بكلمة تراث جملة العادات والطقوس والعقائد وفنون الكلام وأجناس الأدب ... هي التركة الروحية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية التي يرثها الخلق بالنقل والمشافهة أو بالكتابة والتدوين"[(10)]

هذا التعريف وربما غيره، لم يعد كافياً، لا سيما عندما يتداخل الموروث، نصاً ولغةً، وحدثاً... في النصوص الكتابية، ومن هنا أصبح التفكير النقدي يبحث عن طرائق مختلفة لتناول حضور التراث وغيره، من المدخلات النصية في النص الأدبي. وتمكن بعض النقاد من تطبيق مصطلح "التناص"، بوصفه أكثر شمولاً وإقناعاً في تناول النصوص، والذي طلعت علينا به "جوليا كريستيفا" في كتابها (علم النص)، يعرض محمد مفتاح لهذا المصطلح ويقدمه بالقول: "إنه فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة... ومعنى هذا أن التناص هو تعالق الدخول في علاقة نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة".[(11)]

وتبعاً لهذا المنحى لم يعد توظيف التراث مجرد إعادة نص ما في نص، ولا إدخاله كما هو، وإنما يتم إدخاله والتعديل عليه وإجراء الانزياحات فيه ليعطي دلالات وفق منشئ النص، ووفق مرجعية القارئ.

رواية (عائدة إلى أثينا)[12]:

يحتفي طهبوب في رواية (عائدة إلى أثينا)بتاريخ المكان، حيث تدور أحداثها في أثينا ، وبيروت ، وفلسطين، مرورا بالأردن وأبو ظبي وإيطاليا وفي مخيم برج البراجنة ، حيث ولد لقمان ورلا. منذ النكبة

عام ١٩٤٨ حتى سيطرت حركة حماس على قطاع غزة في الرابع عشر من يونيو وفي 15 يونيو سيطرت حركة حماس2007 تقريبا.

توثقالرواية للهجرة القصرية من عكا وقراها ترشيحة الكابري شَعَب وكابول والبصة أثناء النكبة لمخيم برج البراجنة في بيروت ووصف لحال أهالي منطقة ترشيحا وكيفية تهجيرهم وأسماء العائلات التي هجرت وأين سكنوا واستقروا وكيف خرجوا من بيوتهم ومن استضافهم في بداية الهجرة[13] الرواية سرد وحفظ للذاكرة الشعبية حول الهجرة في مدن وقرى عكا سرد لتفاصيل بأسلوب روائي مميز .

تدور أحداث الرواية حول شخصيتين رئيسيتين نستطيع أن نصفهما بحراس للذاكرة الأولى شخصية لقمان رجل متقاعد كما وصف نفسه في الرواية روحي حرة لا أرض لها ولا سماء ولا يملكها إلا خالقها لدي من المال ما يكفيني طيلة عمري والحمد لله أنني لم أصنع ثروتي من أموال المنظمة كما فعل غيري كنت أنفق من جيبي ورفضت أن أتقاضى تعريفة واحدة طوال سنوات النضال المسلح التي ذهبت عبثا ومن الملحمة التي أسستها مع أخي الأكبر في شارع جمال عبد الناصر مقابل مخيم برج البراجنة كونت رأسمالا افتتحت به مطعما في بيروت وآخر في أثينا يدران ما يكفي ولأنه ليس لدي ولد ولا تلد كما يقولون فان الفائض من الأموال التي أدخرها أساعد بها أبناء شعبي"[14] تواق لمراقبة البشر على نحو مجنون أنا رجل بوهيمي أميل إلى البؤساء من الناس وأعيش بنمط غير مألوف لمن حولي منفرد بطبعي[15] وهو من قرية كابول جده كان يعمل صياد في خليج عكا امتلك قاربا للصيد اسماه كابول على اسم قريته خرج جده مهجرا ليموت من شدة القهر قبل أن يصل قرية رميش اللبنانية[16] متلهف منذ صغره الى معرفة تفاصيل هجرة أبناء الوطن من أراضيهم وبخاصة مدن وقرى وسط الجليل[17] كانوا يسموا لقمان في برج البراجنة بحارس الذاكرة[18] ص187 ، والشخصية الثانية رلا فلسطينية الأصل تسكن في أثينا ورلا (كاليميرا) روليتسا اسم الدلع باليونانية فلسطينية ولدت في مخيم برج البراجنة في بيروت من أبوين لاجئين هجرا قسرا من بلادهما عام 1948م أمي من قرية ترشيحا وابي من قرية مجاورة اسمها الكابري في قضاء عكا إنسانة ممزقة تحمل وثيقة سفر لبنانية تضع أمامي الكثير من العوائق ، مطلقة ابنها الوحيد سامي مولود في أثينا ويحمل الجنسية منذ طفولته تحب اليونان وأحب أن انتمي لهذا البلد . تحاول الحصول على الجنسية الحقيقة إنني أشعر بالانتماء حتى لو لم أحصل على موافقة اللجنة بمنحي الجنسية)[19] ولكن أمل حصولها على الجنسية اليونانية يشعرها بمزيد من الحرية والكرامة وكما تقول" ويجعلني أقترب من وطني أكثر أو أقترب مني وطني أكثر"[20] .

لولا احتلال بغيض جثا على أرض بلدي لكان معي منذ طفولتي جواز سفر يحمل اسم دولة فلسطين عشت حياتي والبسمة لم تفارق شفتي إلا أن جرحا نازفا في أحشائي لن يلتئم إلا بعودة أرضي لست أنا من ينزف الأرض تتألم أيضا هل يمكن أن تسعد أم بالعيش بعيدا عن أولادها سنرجع يوما قد لا أعود لها شخصيا ولكن سامي سيعود حتى لو لم تكن العودة في زمنه سيوصي أولاده أن يطلبوا من أولادهم ألا ينسوا شبرا من الأرض وأن لا ينسوا قرية واحدة من القرى الموجودة ليس فقط في الخرائط ، ولكن في ذاكرة الأجيال إنها راية يسلمها الأب لابنه الأمر الواقع لا شرعية له حقنا لا يسقط بالتقادم مهما طال الزمن سأحمل جواز سفري اليوناني وأسافر إلى ترشيحا وأقبل أرضها سأذهب إلى الكابري مسقط رأس أبي سأعانق جذع التينة التي زرعها جدي سأزرع إلى جانبها شجرة زيتون لقد كوانا الظلم)[21]

إننا أمام روائي يسكن أمكنة وتسكنه أخرى يعبر عنها بقلم مطواع يمتلك السيطرة على لغته المكتنزة بالتناصات التاريخية والأدبية والشعرية والنقدية والأساطير والصور يسطرها بعدسة فنان مبدع لاقتناص تفاصيل اللحظة .

وبما أن العنوان مفصل رئيسي من مفاصل النص. "ويشكل نقطة مركزية أو لحظة تأسيس يتم منها العبور إلى النص"[22]يثيرك للوهلة الأولى عنوان الرواية وعتبات نصها، وما يثيره من أسئلة حيرى متمثلة في سيمياء عنوانها(عائدة إلى أثينا) تلح علي الذاكرة فاستذكر رواية غسان كنفاني (عائد إلى حيفا) وينازعني الشوق للمقاربة بينهما ، ولكن لماذا صاغ طهبوب عنوانه بصيغة المؤنث(عائدة) هل لأن المرأة تنجب شعب يبقى يطالب بأرضه، أم كان يرمز للعدالة فمنذ فجر التاريخ كان يرمز للعدالة بامرأة معصوبة العينين تحمل ميزانا وسيفا، ولهذا سمى طهبوب إحدى شخصيات الرواية (رلا) ومعناه (الحاكمة والقاضية، أم لأن الوطن كالأم والأم تورث العشق والحنين "يقول لقمان إحدى شخصيات الرواية (في عيني رجل مثلي هده الحنين إلى موطنه ولم ينسلخ عن أمه التي غذى روحه برائحتها ومن تغذت روحه على رائحة أمه لا يخبو صوته)[23]. ونلاحظ أول جملة سردية تصادفنا في الرواية في اللوحة الأولى من الفصل الأول قول لقمان (المرأة سُرة الكون ومسرته)[24]، وانهى الرواية بجملة (الوطن سرة الكون وُدرته) [25] بمعنى خير منابتها) ومستقر الماء. المرأة وطن والوطن امرأة.

و لماذا (أثينا) ؟ لا بد من ذكر أن الرواية تمثل قمة الإخلاص للمناطق التي سكنت بعد الهجرة، دون أن تؤثر على عشق المنطقة التي تسكنه يقول حسن لبناته "العشرة ما بتهون غير على أولاد الحرام "[26]، ولكن لماذا أثينا بالذات هل لأن بها "بحر إيجة الذي تربطه شواطئه. بميناء يافا وخليج عكا وبحر

يافا[27]" أصبحنا نبحث عن ذرى تطل على وطننا[28]. وهل لوصول الفصائل إليها بعد خروجها الأخير من بيروت حيث كان يصحب لقمان بعض الأصدقاء لبحر إيجة نحدق في هذا البحر الذي يفصلنا عن شواطئ الوطن أحدثهم عن عملية بحرية قدتها في السبعينيات من القرن الماضي فقدت خلالها يدي اليسرى "قال له أبو عمار حينها ربنا كاتبلك يا لقمان تكون من أصحاب اليمين"[29]. . أم كما قالت رلا لابنها سامي "أنا ما بحس بقرب لعكا لما أوقف على شط البحر في بيروت ، زي ما بحس بقربها لما أحط رجلي في بحر أثينا ، مع إنه البحر نفسه ، هذا المتوسط وهداك متوسط ،والسبب لأني بحس بحريتي في أثينا وما بحس فيها وأنا في بيروت كل ما تشعر بحريتك ، بتقرب لوطنك أكثر ، بتعرف جدك شو قال لي العبيد ما بحرروا أوطان ، علشان تحرر وطن ، لازم تحرر نفسك أول ص"[30]وهل مكوث ابو عمار يوم بها وبجانبه حمدي قنديل قبل أن يغادر إلى تونس سبب في ذلك[31]. . وهل لهذه الأسباب مجتمعة سبب في ذلك.

توج طهبوب الإهداء (إلى أولادي حتى لا ينسوا فرح ، هند ،ومحمد) ما الذي عليهم ألا ينسوه يا طهبوب ؟ هل أرادهم (حراس للذاكرة)[32]كلقمان في لوحته العاشرة ؛ وسبب ذلك كما قال لمايا (لما اسرائيل سرقت الأرض ، صار في خوف يسرقوا الذاكرة ، واللهجة ، والهوية ، هدول ناس ما عندهن مصالحة مع إنسان المكان ، ولا مع هويته وثقافته ، سموا شارع في عكا باسم (هاغاناة)بدك أكثر من هيك وقاحة " عم يشتغلوا تحوير وتزوير . علشان هيك ذاكرتنا لازم تضل صاحية ، وزي ما الأرض بتتورث ، الذاكرة كمان بتتورث ، واللهجة ، والتراث ، والهوية ، وأسماء الشهداء "[33].وهي نفس وصية لقمان لماريا "كوني قوية مثل أمك امنحي القوة لولدك خليه يورثها لأولاده . هذا صراع طويل لازم نواصل العمل ، ونضل نحرس الذاكرة يا ماريا . الذاكرة)[34] . وكما تقول رلا (نجاح الفلسطيني في الحفاظ على ذاكرته وإنسانيته جعل من إسرائيل حرامي فاشل" [35]

قسمت الرواية لثلاثة فصول تحوي بين طياتها عشرين لوحة تعتمد عتباتها على تاريخ المفردة وسحرها التراثي النفسي والفلسفي والميثولوجي ونبضها الضاج بالشعور، والخلق الشعري، وعصارة لما تضمنته تجاربه ، وتعتمد على لغة مكثفة متعددة الدلالات ، قد تغيب الأحداث وقد تتكرر ، وقد تفقد سمة التتابع والترابط ، إلا أن القارئ يتقدم من خلال القراءة فقط [36].

تجذبك عتبات فصول الرواية الثلاث ،عتبة الفصل الأول مقتبسة من نص لإميل حبيبي (ما أروع النهاية التي تعيدك إلى البداية)ولكن طهبوب حذف ما التعجبية من نص حبيبي في روايته ليصبح

اقتباسه (أروع النهاية التي تعيدك إلى البداية)[37] ويبدو السبب في ذلك أن طريقه واضح أمامه فلا يستدعي التعجب وهذا واضح من سيمياء اسم لقمان (ومعناه الذي يسكت الخصم والطريق الواضح)وكما قال أرسطو (أن تعرف نفسك هي البداية نحو بلوغ الحكمة)ويبدو أن طهبوب يعرف نفسه وما يريده تجلى ذلك في عتبة الفصل الثاني المقتبسة من نص لمحمود درويش (عكا أجمل المدن القديمة) وعتبة الفصل الثالث مقتبسة من نص لغسان كنفاني (رحلة العودة إلى عكا أقل مشقة من الشوق إليها) وهو ما يسعى له لقمان العودة ، ففي اللوحة الأخيرة من الرواية شبه سامي الاحتلال بالسرطان على أرض فلسطين والسرطان يمكن اجتثاثه كما شفيت منه ايليني زوجته بقوة الأمل والمحبة والإصرار، قال لقمان سيأتي يوم والله نفعل بهم ما فعلوا بنا . سنركب هذا البحر . سنأتيهم بكل جنسيات الأرض ، سنعود من جميع أنحاء العالم ، فلسطينيين بجنسيات الدنيا ، سنركب البحر على سفن تجمع شعبنا بجوازات سفرهم الأجنبية ، سترسو سفننا في خليج عكا وميناء يافا ومرفأحيفا ويخرجون هم على ظهر هذا البحر كما دخلوه أول مرة لن نقتل طفلا ولا شيخا ولا امرأة سنحمي إنسانيتنا وندافع عن شرفنا ونحفظ أخلاقنا ،عندما ترسو مراكبنا في أحضان مراسينا . .

يستثمر الروائي التاريخ أحيانا بشكل مباشر وفي أحيان أخرى بشكل غير مباشر يلفت النظر سيمياء عنونت لوحاتها العشرين وتقسيماتها فقد ضم الفصل الأول سبع لوحات هي (1-موزيتا ومارتشيلو،2- على قمة ليكافيتوس ،3- في اتجاه المعسكر ،4-صدى الصوت ، 5-حُرش الصنوبر ، 6-رسالة حب ، 7-رقصة زيبيكيلو)وضم الفصل الثاني سبع لوحات أيضا هي (8- ذاكرة شعب ،9- قَسَم الإخلاص ،10- حكاية ماريا ، 11-الطريق الى عكا ، 12- شمس مايا ،13-الملائكة المتخفية ،14- في شارع الحمرا) بينما ضم الفصل الثالث ست لوحات فقط . ويبدو غياب لوحة سابعة من الفصل الثالث مقصودة فسعادته مهما بلغت تبقى ناقصة دائما هناك شيء يسكنه ينقصه حتى وردات لقمان التي أهداها لماريا التي عشقها وأراد الارتباط بها في لقائه الأول كانت49 وردة ، وهديته الثانية لها من الورد كانت تضم 99 وردة ، يبدو أن هناك لوحة مفقودة ستكتمل بعد عودته للوطن تقول رلا "عشت حياتي والبسمة لم تفارق شفتي إلا أن جرحا نازفا في أحشائي لن يلتئم إلا بعودة أرضي لست أنا فقط من ينزف الأرض تتألم أيضًا"[38](15-عروس الجليل ، 16- الحب الخالد ، 17- الفرحة الكبرى ،18- على بونتي فيكيو ،19- انكسار الجرة ، 20عائدة الى أثينا) .

يكتب طهبوب بلغةٍ معتّقة بحنين الرُّوح إلى اكتشاف خفايا أسرار الطبيعة والحياة والمجتمع واقتبس قول القلقشندي وأصفها بالصناعة الروحانية ، يحول الخيال إلى واقع عبر لغة متمردة تحمل بين طياتها رؤاه وأمانيه وتطلعاته ، انقاذاً لأماني مقموعة خلال مراحل انكسارات عمره عبر محطّاته المتشظِّية من بؤرة اشتعالات المكان، فتنَّقل من مكان إلى آخر، بحثاً عن وطن لا يسكنه فقط . وإنما وطن (أسكنه ويسكنني) وكما يقول طهبوب على لسان شخصياته في لوحته الثالثة " عكا تسكنني" [39].ويقول سامي "لإيليني أنت تعرفين أنني لم أشاهد القدس بأم عيني لحظة واحدة القدس تسكن في روحي ووجداني كله"[40].

هناك خاصيّة أخرى تميّزت بها رواية طهبوب، وهي استلهامه وتوظيفه الخلاّق للتراث العالمي، بكل تلاوينه وكائناته المختلفة التي زخرت بها متن روايته، وبها بلغ من الغنى والتنوّع درجةً متميّزة . لقد كان هذا التراث بحقّ رافداً ثرّاً أصيلا أمدّ متن روايته بأساليب جديدة ومتنوّعة نتيجة التفاعل الحيّ بين النصوص وحواراتها. رافدا تحكّم الروائي فيه بالطبع عبر رؤية معاصرة لها فرادتها وتميزها ومقصديّتها الواضحة الهدف والفكرة. لذلك حاور طهبوب هذا التراث من حيث تنوّع وتعدّد مصادره، بحيث يصعب علينا في هذه العجالة تقصِّي ما استمدّ الشاعر من هذه المصادر. لذلك نكتفي هنا بالإشارة إلى أبرزها حضوراً وهو الأدب الغربي بشكل عام واليوناني بشكل خاص بأساطيره وموسيقاه وأغانيه، والأدب العربيّ قديمه وحديثه، والتاريخ الفلسطيني بأحداثه وأزمنته وأمكنته، بالإضافة إلى ذخيرة الموروث الشعبيّ الفلسطيني، بأمثاله ولهجته وألفاظه وأغانيه كلّ هذا دون أن يغيب عن بالنا في هذا المجال مخزون طهبوب اللغويّ البالغ الثراء، ذلك المخزون الذي مكّنه من الانتقاء والترجيح وهو يبحث عن المفردة اللغويّة المناسبة دون سواها. وهذا ما أكسب متن الرواية مساحة لغويّة مُعْجَمُها فسيحا لامتداد من الواقعيّ والصوفيّ والشعبيّ والأدبي والشعري ، فهي "تحمل المتلقي على البحث في مرجعية هذا التراث وما له من ترابطات في ذاكرة المتلقي. وبهذه الكيفية تجسد أهمية القراءة الفاعلة المحققة للنص، حسب نظرية التلقي"[(41)].

ولم يتعارض الوعي الفنّي عند طهبوب منذ البدايات مع القضايا التي سعى إلى التعبير عنها. لقد حرص عبر منجزه الروائي على أن يوازن بين رؤاه ومواقفه الذاتيّة والوطنيّة والقوميّة فاستطاع أن يوازن بين رؤاه وبين البرهنة على أنّه صاحب قضيّة إبداعيّة فنّيّة جماليّة. لقد جعل من متنه الروائي مختبراً فعَّالا لتجريب وتوظيف مجموعة من الأساليب والتقنيّات والصوّر والأشكال البالغة الغنى والتنوّع. كما حقّق لكلّ ذلك أكثر من قيمة فنّيّة وموضوعيّة.

صور طهبوب المكان ورسم ملامح الأشخاص والأشياء، وقد كان حاضراً يتكلم باسم شخصياته الروائية، المحملة بالرؤى النقدية الجريئة، ذات السمة الفكرية الواضحة؛ ولأن طهبوب نشأ ناقداً وإعلامياً قبل أن يكون روائياً أفاد من تجربته الغنية الحافلة وثقافته الواسعة في الاطلاع على التاريخ والتجارب الحية عن قرب؛ لهذا جاء وعيه طاغياً على كتابته الروائية التي أتقن من خلالها استثمار الإعلام في مجال إيصال فكرة أو حوار، أو رؤية أو حساسية أو انتقاد جريء لواقعه الاجتماعي والسياسي ويعبر بجرأة عنها في تجليات موقف الأنا المبدعة وحياتها الطاغية على الرواية، مهما كانت محاولات التخفي والإيهام!!! مستخدما تقنيات سردية متنوعة ذات طاقات أسلوبية متجددة، تؤكد براعته في تشكيل نصه الروائي ،من خلال ابتداع لوحات ،وتحريكها ضمن النسق الروائي الواحد، وهذه الخصيصة تعد من خصائص النصوص البديعة ذات التكثيف الإيحائي والومض الشعوري العميق.

تتداخل الأجناس الأدبية المختلفة في روايته من سيرة ومذكرات وأدب رحلات يمزجها بروح مرحة بعيدة عن التقريرية المملة ، فثمة تفصيلات دقيقة للمكان المقيم فيه أو الذي يزوره من شوارع وشواطئ وموسيقى ، وأغاني وملابس وكافيهات ومأكولات ، ونباتات ،وحيوانات ومدارس وبيوت ودور عباده يسطرها بحس مرح محب لكل ما حوله تستجلي من خلالها عظمة الله في خلقه .

كما يلفت النظر التقنيات السردية للرواية عبر، مونولوجاتها التي تناثرت في متن الرواية من بدايتها حتى نهايتها فلم يغب عن باله قول سامي لإيليني "منذ القُبلَة الأولى صرتِ قِبلَتي الأولى " [42]، وتساءله هل يعقل أن يتذكر الآن القِبلة الأولى أنه لم يشاهدها قط ولم يتوجه نحوها ، من أين جاء بفكرة الحب المقترن بالقِبلة الأولى ؟" [43]ويتساءل " لماذا ترى عيني المرأة التي تقطف الزيتون والعنب والتين في جبال بلادنا بثوبها الطويل أكثر جمالا من كل هؤلاء النسوة؟ ليس في عيون كل الرجال بل في عيني رجل مثلي هده الحنين إلى موطنه ولم ينسلخ عن أمه التي غذى روحه برائحتها ،ومن تغذت روحه على رائحة أمه ، لا يخبو صوته ." [44]

ومن المرتكزات الفنية التي تقوم عليها القصيدة أيضا من حيث البناء الفني هي الواقعية الموهمة من حيث صدق التصوير وتسجيل واقع الروائي النفسي والمادي دون محاولة لتغييره أو إخفائه عن طريق استخدامه لضمير المتكلم في بعض لوحاته تشعر إنك أمام عمل حقيقي يسلط الضوء على مكنونات الإنسان دون حرج من ذكر التابوهات ، في لقاء لقمان مع الحاج محمود علي حسين في اللوحة الثامنة المعنونة ذاكرة شعَب وسرد الحاج محمود لأيام الطفولة والشباب للقمان المتلهف منذ صغره الى معرفة

تفاصيل هجرة أبناء الوطن من أراضيهم وبخاصة مدن وقرى وسط الجليل أخذ يوجه السؤال تلو الآخر لمحمود وهو يقول للقمان سجل بعد أن استأذنه في تسجيل كلامه "سجل إسا ما في إشي أخاف منه ولا أخاف عليه . بعد ما ضاعت البلاد بطلت أخاف "[45] " أبي ما بدو إياني أكمل تعليمي ، ولولا طلعنا لاجئين لبره البلاد كان أنا ما كملت ، يعني سقوط البلاد إجا في صالحك ؟ خاف الله يا زلمة إسا لو بموت أنا وأولادي وأحفادي وترجع البلاد بكون مبسوط " [46] أنا ما كنت أحب أبي وما سامحته ولا رح أسامحه لأنه ما عالج عيني مع انه ابي بصغره مرض بالسل جدي حسين كان يجيب له نبيذ من اليونان واستأجر له بيت في عاليه يقضي فيه الصيف جدي أصر انو أبي لازم يطيب وطاب ، أوضاع ابي المادية فوق الريح ، لكنه ما عالجني"[47] . "شكلك كنت ورش وإنت صغير ، صحيح كنت رزيل بصراحة بقولك عندنا أستاذ اسمه فايز السعدي أصله من سخنين كنت دايما أخلق له مشاكل وأتهمه عند المدير باتهامات خطيرة جننته"[48] ظليت أتمشكل معه لما سقطت البلاد[49] ، وسرد الحاج محمود للقمان أخبار عن أهالي القرية كبارها وأبطالها وأمجادها ورزيليها أمثال حكاية علي أبو راس مع النوري[50] .

قال له لقمان انت هيك بتعطي فكرة مش كويسة عن شعبنا قبل النكبة ؟ رد عليه الحاج محمود شو " شو هالحكي الفاضي . حد قالك كنا أنبياء ؟ الأرض أرضنا كنا نحرثها ونفلحها ونزرعها ونقطف ثمارها ،كنا نعطف على المحتاج نصلي على ارضها ونسب الدين مرات نتجوز فيها ونخلف أولاد وبنات ونزني فيها ونسرق ونكرم الضيف ونشتري ونبيع ونشخ فيها ، زينا زي أي شعب في الدنيا نعيط مرة ونضحك مرة كنا ندعي ربنا يجيب الشتا وبعدين نطفر من كثرته أحنا مش أنبياء بشر عندنا حكما ومعلمين وتيوس منا الصوفي وشيخ الجامع وفينا العرص ما بنخجل من تاريخنا بتعرف ليش ؟ نحن شعب كل شي بدك موجود الصالح والطالح الكويس والردي ولو الحال غير هالحكي كان انمسحنا عن الوجود ، المقاومة ضد الصهاينة استمرت حتى أول الخمسينات ما فرطنا بأرضنا بخاطرنا "[51]

وتجلى التاريخ في كل أركان الرواية بكل صوره ففيه وصف لموقف أبو عمار قبيل مغادرته بيروت على متن السفينة اليونانية يونايتد حيث مكث في أثينا ليلة قبل أن يغادر إلى تونس أعطى قنديل منظارا وهو على قمة الأكروبول وقف حمدي قنديل بجانبه وسأله:" هل ترى فلسطين كيف لا تراها أنا أراها بوضوح " [52]

ووصف طهبوب تاريخ المدرسة في ترشيحة ومدرائها ومدرسيها بأسمائهم وصفاتهم[53] .وتعريف بمنظمات حركة (بي . دي .اس) واحزاب الثورة[54]

ووصف لأهل عمان وصفاتهم وملامحهم من أردنيين وفلسطينيين[55] والحديث عن شركة عميدار التي سيطرت على أملاك الفلسطنيين[56]

ووصف للانتفاضات انتفاضة الحجارة ثم الانتفاضة المسلحة عام 1948م[57] .

ووصف للمجلات وجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة فتح وجبهة الديمقراطية يحملون مجلة الحرية والجبهة الشعبية يحملون مجلة الهدف[58] .

يمتح طهبوب بكل خفة بين مختلف التراث الأدبي والفني والتاريخي لا يترك شيئاً من طبقات حكايا الجدات وحكايا المثقفين وأرؤاهم ورؤاهم وحكايا النساك كحديث الرسام بافلوس ساميوس عن أزهاره لسامي وايليني يقول " الله يريد أن يقول لمخلوقاته إذا أردتم أن تروا وجهي شاهدوه في عظمتي . أنا هنا على هذه الزهرة وهنا على هذه الشجرة وهنا في بحر لجي وفوقك في سماء لا تطالها يدك[59] " .وموسيقيين ومطربين ووصف دقيق لفنهم يصف الراوي مطربة يستمع إليها سامي وايليني أثناء استماعهم لمطربة الاوبرا اجنس بالتسا هي مطربة اشتهرت بغناء الاوبرا من طبقة ميزو سيرانو وأدت دور شيراينوفي زواج فيجارو لموزارت عام 1968 .

استنطق طهبوب في روايته الوطن إنسانه وبحره وسماءه ونباته وحيوانه دون ان يخبو عنصر التشويق تمتلكك الرواية من بدايتها لنهايتها تفرحك وتبكيك تثير كل مشاعرك الإنسانية نستطيع أن نصفها في جانب منها استعراض إلهي في مخلوقاته.

إن الخطاب بصيغة المؤنث قد امتد إلى الأنموذج الذكوري الأمر الذي أبرز التواشج القوي بين الخطابين ويشكل هذا التواشج دلالة إشارية على الانسجام بين الأنموذجين الأنثوي والذكوري ويبرز عناصر التكامل بينهما مما ساعد الروائي في الوصول الى تحقيق هدفه ،ألا وهو حفظ الذاكرة وتوريثها للأجيال القادمة ،ومن هنا جاءت لوحات القصيدة مرتبطة ومتناغمة مع بعضها وذات علاقة عضوية وجدلية عبر جسور لفظية ومعنوية ، فهي تمثل وحدة عضوية لا نستطيع فصل لوحاتها عن بعضها البعض فهي اشتملت على ثلاثة أبعاد : البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الجسماني ،فقد نبضت هذه الصورة بالحياة من خلال صياغة جمالية توشجت بقالب قصصي فني مميز .

وقد أولى الروائي الجانب اللغوي اهتماماً بالغاً دونما إغفال الأبعاد الجمالية الأخرى مثل التصوير الشعري، والإيقاع بنوعيه الداخلي والخارجي. كما يحقق طهبوب في روايته معادلة لغوية صعبة تجمع التكثيف والبساطة في النص الروائي، إذ "يعلو شأن الكاتب ويعظم قدره بناء على مدى تحكمه في لغته ، وبناء على قدرته على تحميلها بالمعاني الجديدة التي لم تكن فيها "[60]فهو روائي مبدع، استطاع أن ينفذ إلى صميم الحياة المثلى، فاستشرف فيها صورة الإنسان والمجتمع والوطن، وتجاوز في روايته الذات الغارقة في بحار الهزيمة إلى عالم الحب والأحلام والرؤى والطفولة والذكريات وجماليات الطبيعة، وصور بريشته معالم الحياة في لوحات جميلة، وروى عروق روايته من جراحه النازفة.

وتتوزَّع رواية (عائدة إلى أثينا) في المجمل بين نمطين من الكتابة الإبداعية نلاحظ هيمنة اللغة التقريرية المباشرة عندما تتحدث الشخصية عن أحداث سياسية ، وتهيمن على النمط الثاني من الكتابة اللغة الشاعرية التي تناسب الصورة المشهدية والتي تبرز في كثير من لوحات الرواية فاللغة لم تعد " مجموعة من الرموز أو الدلالات التقليدية التي تمارس معها آليات المنطق الأرسطي نشاطها ، لتحديد الواقعوالتدليل عليه عن طريق قنوات الحواس " [61]نقرأ في اللوحة الثانية وصف رلا للمكان(نزع الغيم أرديته عند الفجر، وأخذت السماء تترقرق رذاذا في الفضاء ، تحول الى مطر يغسل كل شيء . ازدادت الأشجار خضرة ونضارة وهي ترفل بفساتين البهجة .."[62].وعندما دخلت رلا القدس لأول مرة كتبت خاطرة تقول فيها " النساء عتبات ، وخير العتبات عتبات القدس ، رأيت الحاضر في الشباب ، يقفون كأعمدة صلبة حراسا للمسجد الأقصى وكنيسة القيامة .. وأنا أردد هذا الهواء لي ، وهذا الرصيف وما عليه لي ، ومحطة الباص القديمة لي ، وآنية النحاس ، والكرسي ،والمفتاح لي والباب والحراس والأجراس لي" [63]) مستحضرة قصيدة (أنا لست لي)لمحمود درويش

و تتعدد أصواتها ، والقطع المكاني ، ويأسرنا في الرواية الحديث عن الزمان والمكان ونسقهما بمختلف تلويناتهما الحاضرة في الرواية وعن التناسل الحكائي، عبر الحديث عن التناوب وإيقاع الوتيرة السردية بمختلف تلويناتها .

تتعدد الأصوات في لوحات الرواية مما اكسبها ميزة وتشويقا لا حدود له استنطق مختلف طبقات الناس عقلاء وحمقى ، نساك ومتهتكين ، أعراب ومتحضرين ، رؤساء وسوقة أحزاب ومنظمات حيوانات ونباتات ألعاب مجلات مع حفظ لذاكرة اللفظة حتى لا تنسى وجمع اللهجات بأكملها الفلسطينية

واللبنانية والأردنية عندما وصلت مطار عمان "البلاد بلادك ميت اهلا وسهلا "[64] والمدنية والفلاحية على السنة شخصياته .

نستطيع أن نقول بأن الرواية حوت معجما متكاملا لتاريخ اللهجات الفلسطينية والأمثلة الشعبية لإحيائها حتى لا تنسى .مثل (عُكتك ، الشالوخ/حفاية ، الساكو/جاكيت ، (زنجيل ، البير)، شويلي ، منزول ،(ببعر)[65]، (سيتية / صحن)[66] ، (الزلفة / المعلقة)[67]) (قويل ، مغني في الدبكة)[68](لويح / الذي ينفصل عن الدبكة)[69](وعلى الجحشة / الي في آخر حلقة الدبكة)[70].

وتوثيق لذاكرة الأمثلة الشعبية (سنة بلا بصلة بتمضي بلا قلاية)[71] (بتطلع من الحيط خيط) ، (اشي ابدى من اشي ، ، (اول ما شطح نطح) استحضار معتقداتهم قول النساء في بيت العزاء (بردن عزاه ، بردن عزاه)[72]

لم تخل الرواية بالرغم من آلامها من حس الفكاهة يخبر حسن ابنه أيمن عن قصص أهل البلاد خليني احكيلك هالقصة اللي بتضحك كمان (إجا ابن عمتي علي السمراوي بروح يزور عمتي في المقبرة مرة من المرات وصل متأخر على مواعيد الزيارة المحددة ، وصل زي ما تقول الساعة 11 قال له الحارس " ليش تاخرت ، عمرك شفت حدا بزور المقبرة متاخر قال له علي شو بدي اسوي اذا كان ابي وامي بيصحوا متأخرين ؟ ومرة من المرات تاه عن قبر امه وابوه قال له الحارس في اي صف هي ؟ قال علي على حد علمي وصلت للبكالوريا بس ما بعرف وين صارت إسا)[73] .

ولم يتعارض الوعي الفنّي الصارم عند طهبوب مع القضايا التي سعى إلى التعبير عنها.

لقد حرص عبر منجزه الروائي على أن يوازن بين رؤاه ومواقفه الذاتيّة والوطنيّة والقوميّة. تقول رلا في غمرة فرحتها بالحصول على الجنسية اليونانية "جئت هنا للاحتفال بأمل حصولي على الجنسية اليونانية ، لكني ارتحلت الى وطني الأم ،كلما حظيت بمزيد من الشعور بالحرية والكرامة ، اقتربت من وطني أكثر أو اقترب مني وطني أكثر "[74] ص38 .

يسأل كوستاس اليوناني سامي خطيب ابنته بعد زيارته لبرج البراجنة عن أحوال الاجئين في بيروت " اجبته على قدر معرفتي .. فجأة قال اسمع يا سامي هل تعرف ما هي أكثر نقطة ضعف في قضية شعبك ؟ القيادة الفلسطينية . هذه قيادة مرتجلة ليس لديها أدنى استراتيجية وهي متفرقة وستزداد تفرقا مع

مرور الأيام والاتفاقات التي عقدتها مع إسرائيل قتلت فيها أمل كل الذين يعيشون في الشتات منذ عام 1948 ."[75]وكما قلنا سابقا أصبحت الرواية ديوان العرب توثق لحياة كاملة بأسلوب فني ماكر.

ووصف أسباب هجرة بعض اللاجئين لتركيا كماريا وابنها والسبب في ذلك توضحه للقمان " لو أعيش يا لقمان في اي بلد عربي قرن بحاله ما بيعطيني جنسية ولا بيتأمن إلي استقرار لا إلي ولا لابني في تركيا اشتريت بيت وعلى أساسه رح أحصل أنا وابني على الجنسية التركية وأعيش بقية عمري فيها[76]

تقول رلا "وهي تفكر ببطاقة فقر الحال التي حصلت عليها فور وصولها أثينا من هو فقير الحال ؟ هل هو الفلسطيني الذي هجر من أرضه وبيته تحت الإرهاب والقتل ودوي المدافع والبراميل المتفجرة ؟ أم القيادة الفلسطينية التي فقدت كل أوراقها ؟ أم تراه العالم العربي الذي يزداد ضعفا وهشاشة يوما بعد آخر ؟ ألا تستحق الجامعة العربية مثلا بطاقة فقر حال"[77]

في اللوحة التاسعة المعنونة بقسم الاخلاص بعد ما أخذت رلا الجنسية تتحدث عن الوطن البديل تقول رلا لأختها رندة عندما زارتها بأثينا عن الشباب الفلسطيني في أثينا وعشقهم للأخريات "الحب والجنس عند الفلسطيني الهم علاقة بحالة الفقدان والغربة اللي صابته المرأة صارت عند رجالنا وطن بديل .أجابتها رندة يعني ما في خوف على الأردن، هههه ما في خوف لا على الأردن ولا على غيرها .تقول رندة أخت رلا أنا بحب الأردن كثير مع إني ما شفتها ، وأنا كمان طول عمري نفسي أزورها الكل بيحكي من الفلسطينيين إنهم ما بحسوا بالغربة فيها والشعور اللي بيحكوا عنه إنه في (حنية)عليهم ما شافها الفلسطيني في بلد تاني ، يمكن بسبب طبيعة الترابط ويمكن لأنو الضفتين كانوا بلد وحدة قبل النكسة ،صحيح كلامك صحيح "[78]

يقول لقمان "الأرض هي نصف الوطن والإنسان نصفه الآخر الوطن أرض وبشر ، إسرائيل أخذت الأرض الآن ولكنها لن تستطيع التخلص من البشر نحن شعب لا يمكن التخلص منه" [79] .

يقول غسان لرلا عندما سألته عن إذا في أمل بالتعايش مع هدول الناس أجابها مستحيل ما بدهن إيانا نضل في أرضنا، إسرائيل حتى الآن بتهجر الناس من أراضيها وبيوتها الأسلوب اختلف عن 1948م بس الاستراتيجية قائمة نفس الاحتلال صار طويل بتعرفي ليش ؟ لأنه إسرائيل ما حد لاحقها بعصا معها وقت "[80]

في الختام

فالروائي عامر طهبوب جاحظ عصره بأسلوبه السهل الممتنع فيه عذوبة وفكاهة واستطراد بلا ملل كما توجد فيه موسوعية ونظر ثاقب وفضول تاريخي علمي أدبي ثقافي وذكاء لماح روايته صحافة متكاملة يمتح فيها بكل خفة من أزاهير الإبداع المختلف تتداخل لديه المعارف والخبرات من السياسة والأخلاق والنساء والصناعة والمنطق والأدب والموسيقى والأغاني والحكمة والأخبار والنبات والحيوان رواية متنوعة كدائرة المعارف حيث يصعب أن يدرس جانب من روايته بعيدا عن الجوانب الأخرى وكما قال فيصل دراج بكلمته المطبوعة على غلاف الرواية الخارخي "انتهى إلى رواية جديدة تشتق الفلسطيني سرد طهبوب أقدار لاجئ أقرب إلى النشيد، ذاكرة وطنية جامعة تصل بين الأجداد والأحفاد ، يخاطب ماضيه بلغة المستقبل لاجئ .على خلاف أدب المقاومة الذي يعتاش على الدموع والرماد والبطولات رواية تستدعي الفرح ، وتحتفي بالحياة ".

الهوامش:

[1]) علوش ، سعيد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1985م ص103 .

[2]) انظر ، الشمالي ، نضال ، الرواية والتاريخ(بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2006 م ، ص113 .

[3]) لوكاش ، جورج ، الرواية التاريخية ، ترجمة صالح الكاظم ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، ط2 ، 1986م ، ص89.

[4]) القط ، عبد الحميد ، بناء الرواية في الأدب المصري الحديث ، دار المعارف ، ، مصر ، ط1 ، ص33 .

[5]) طبيل ، محمد محمد حسن ، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور يوسف موسى رزقة ، نوقشت الرسالة في الجامعة الاسلامية بغزة ، 2016، ص6 .

[6])تمتد جذور الرواية التاريخية العربية الى الحكايات الشعبية والسير والأساطير التي دونت في فترات توسع الولة الإسلامية ثم عادت لتكتب بالشكل الحديث بعد انتقال فن الرواية إلى اللغة العربية في القرن التاسع عشر حيث ظهرت الرواية التاريخية في القرن التاسع عشر في بريطانيا وامتديعد كاتبها الروائي الاسكتلندي والتر سكوت تأثيرها إلى اللغتين الفرنسية والروسية حيث كتب في فرنسا كل من ألكسندر دوماس الأب وفيكتور هوغو العديد من الروايات التي تناولت المواضيع التاريخية في تلك الفترة المضطربة من تاريخ أوروبا وفي روسيا وضع ليو تولستوي رواية الحرب والسلام التي مثلت ملحمة ملحمة كبرى تتحدث عن الحرب الفرنسية الروسية ومحاولة احتلال نابليون لروسيا ، أما الرواية التاريخية العربية فقد ارتبطت بعدة عوامل أثرت في تطورها أبرزها تيار مقاومة الاحتلال وقد بدأ جورجي زيدان طريق الرواية التاريخية العربية وبرز فيها من بعده توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وجمال الغيطاني .العاجيب، ليلى ، مفهوم الرواية التاريخية ، موضون نت

[7]) انظر البعلبكي ، منير ، موسوعة المورد ، 1991 .

[8]) فريحات ، مريم ، التجليات الملحمية في رواية الأجيال العربية ، وزارة الثقافة ،الأردن ، ط1 ، 2005 م ص59 .

(9) من رسالة وجهها أدونيس إلى أنسي الحاج، كتبها في 1961/2/23 ونشرت في كتاب زمن الشعر، أدونيس على أحمد سعيد زمن الشعر، بيروت، دار العودة، ط2، 1987، ص 37.

(10) المنصف، عبد الجليل، التراث والمعاصرة، مجلة الفكر العربية المعاصر، ع 89/88، 1991، ص 41.

(11)مفتاح، محمد ، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1984، ص 121.

[12]) فقد صدر للروائي عامر طهبوب ثلاث روايات في أعوام متتالية (رواية في حضرة إبراهيم 2018، ورواية أوراق هارون 2019، وعائدة إلى أثينا 2020) جميعها صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر رواية عائدة الى أثينا تقع في 408 صفحات من القطع المتوسط.

[13]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص102 .

[14]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص19 .

[15]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص21 .

[16]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص11 .

[17])طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص134

[18]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص187 .

[19])طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص34 .

[20]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص38 .

[21]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص148 .

[22])قطوس، بسام ، سيمياء العنوان، إربد، مكتبة كتاني، 2001، ص 39.

[23]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص10 .

[24]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص9.

[25]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا،ص408 .

[26]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص157 .

[27]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص 12 .

[28]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص17

[29]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا، ص17 .

[30]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا،ص51 .

[31]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص17 .

[32]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص187 .

[33]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص222 .

[34]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص182.

[35]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص321 .

[36]) انظر ، الماضي ، شكري عزيز ،أنماط الرواية العربية الجديدة ، سلسلة عالم المعرفة ، ع355 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 2008 م ،ص59- 60 ,

[37]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا، ص7 .

[38]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص148 .

[39]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص60 .

[40]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص117.

(41)بنحدو، رشيد ، القوام الاستمولوجي لجمالية التلقي، مجلة علامات السعودية، ع 36، 2000م، ص 318.

[42]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص26 .

[43]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص26 .

[44]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص10.

[45]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص134.

[46]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص137.

[47]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص136 -137.

[48]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص137 .

[49]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص139 .

[50]) انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص142 .

[51]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص142-143 .

[52]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص94 .

[53])طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص83 .

[54])انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص66 .

[55]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص198-201 .

[56]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص264 .

[57]) انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص281 .

[58]) انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص154 .

[59]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص356 .

[60]) مرتاض ، عبد الملك ، في نظرية الرواية ، سلسلة عالم المعرفة ، ع240 ، المجلس الوطني للثقافة والفون والآداب ، الكويت ، 1998 ، ص108 .

[61]) حمودة ، عبد العزيز المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك) عالم المعرفة ، ع232، الكويت ، 1998م ،ص160 .

[62]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص30 .

[63]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص202 .

[64]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص198 .

[65]) انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص225 .

[66]) انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص227

[67]) انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص159 .

[68])انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص159 .

[69]) انظر ،طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص159 .

[70])انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص159 .

[71])انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، ص78 .

[72]) انظر ، طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص84

[73]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص98 .

[74]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص38 .

[75]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص343-345.

[76]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص180

[77]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص149 .

[78]) طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص162-163.

[79])طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا،ص69 .

[80])طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ،ص319 .

قائمة المصادر والمراجع :

- أدونيس على أحمد سعيد زمن الشعر، بيروت، دار العودة، ط2، 1987.
- البعلبكي ، منير ، موسوعة المورد ، 1991 .

- بنحدو، رشيد ، القوام الاستمولوجي لجمالية التلقي، مجلة علامات السعودية، ع 36، 2000م .
- حمودة ، عبد العزيز المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك) عالم المعرفة ، ع232، الكويت ، 1998م .

- الشمالي ، نضال ، الرواية والتاريخ(بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2006 م .

- طبيل ، محمد محمد حسن ، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور يوسف موسى رزقة ، نوقشت الرسالة في الجامعة الاسلامية بغزة ، 2016 .

- طهبوب ، عامر ، عائدة إلى أثينا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2020 م .
- العاجيب، ليلى ، مفهوم الرواية التاريخية ، موضوع ، نت .

- علوش ، سعيد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1985م .
- فريحات ، مريم ، التجليات الملحمية في رواية الأجيال العربية ، وزارة الثقافة ،الأردن ، ط1 ، 2005 م.
- القط ، عبد الحميد ، بناء الرواية في الأدب المصري الحديث ، دار المعارف ، ، مصر ، ط1 ..
- قطوس، بسام ، سيمياء العنوان، إربد، مكتبة كتاني، 2001

- لوكاش ، جورج ، الرواية التاريخية ، ترجمة صالح الكاظم ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، ط2 ، 1986م .
- الماضي ، شكري عزيز ،أنماط الرواية العربية الجديدة ، سلسلة عالم المعرفة ، ع355 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 2008 م

- مرتاض ، عبد الملك ، في نظرية الرواية ، سلسلة عالم المعرفة ، ع240 ، المجلس الوطني للثقافة والفون والآداب ، الكويت ، 1998 ..
- مفتاح، محمد ، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1984
- المنصف، عبد الجليل، التراث والمعاصرة، مجلة الفكر العربية المعاصر، ع 89/88، 1991،